في حين تتطلب المبادىء التكتيكية العربية مزيدا من المرونة ، فان المبادىء الاسرائيلية تتطلب مرونة اقل مما هي عليه الآن ٠

وينتقل الخالدي الى النظرة الذاتية للمتصارعين ، مستنتجا ان ميزان القوى الذاتي في الشرق الاوسط يشير الى ان الرأي العام العربي في العام ١٩٧٣ كان يتوقع من حرب جديدة ان تقود الى كارثة جديدة (مع بعض الاستثناءات السياسية والعسكرية) ، بينما كان الاسرائيليون يعيشون في شعور خاطىء بالامن ، الامر الذي ساهم فيه آراء « الخبراء » الغربيين ٠

ولقد اظهرت حرب ١٩٧٣ ان القوى المحلية في الشرق الاوسط ستظل تعتمد بقوة على الامدادات الخارجية من الاسلحة المتطورة ، اذ ان مدة القتال والعمليات العسكرية خلال الحرب كانت تعتمد الى حد كبير على وجود السلاح والمعدات من القوى العظمى ٠

ولقد فشل الرادع الاسرائيلي المعتمد على الحدود الطبيعية في منع هجوم عربي ، الا انه جعل من الصعب على العرب ان يحصلوا على مكتسبات كبيرة من حيث الارض ٠

ويتطرق الخالدي الى القوة العسكرية الكامنة ، فيعدد ثلاثة عوامل تحدد قدرة بلد ما على خوض الحرب : ١ ـ القدرة الاقتصادية والتكنولوجية ، ٢ ـ القدرات الادارية ، ٣ ـ الاساس السياسي لقوتها العسكرية ٠ ويلحق الخالدي بدراسته جداول تبين الدخل القومي والنفقات الدفاعية في البلدان المتصارعة ٠

وينتقل الخالدي الى الثغرة التكنولوجية بين الاطراف المتصارعة ، فيشير الى عدد العلماء ، والى صناعات الاسلحة ، والى الاستثمار في الابحاث العلمية والتطوير ٠ ويؤكد انه على الرغم من محاولات اسرائيل الوصول الى الاكتفاء الذاتي ، فان حرب ١٩٧٣ اظهرت مدى اعتمادها على الولايات المتحدة ، كما ان كلفة حرب ١٩٧٣ وكلفة حرب مقبلة ستكون اكثر تاثيرا على اسرائيل منها على الدول العربية ٠

وينهي الخالدي دراسته لعامل الادارة والدعم الشعبي ، مبينا قدرة اسرائيل على التعبئة السريعة ، اما بالنسبة للدعم الشعبي ، فلقد اختلفت ردود الفعل داخل اسرائيل جذريا في حرب ١٩٧٣ عما كانت عليه في حرب ١٩٦٧ ٠ كما ستتضح مسألة الدعم الشعبي في الجانب العربي مع تبلور النتائج السياسية للحرب ٠

استراتيجيات الحملة الرابعة :

يعالج المقدم الهيثم الايوبي موضوع « استراتيجيات الحملة الرابعة » ، بادئا باصول تلك الاستراتيجيات ٠ كان الخط السياسي الاسرائيلي بعد حرب حزيران وحرب الاستنزاف يؤكد على ضرورة المحافظة-على الاراضي المحتلة ، مع اطلاق دعوات استفزازية «للسلام» تضمن الرفض العربي لطريق المفاوضات ٠ وكان الاسرائيليون يعتمدون على الفرضيات التالية : اولا : ان القوتين العظيمتين تفضلان الهدوء والاستقرار في الشرق الاوسط ،ثانيا: